

أساليب الكشف والتشخيص والتكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الوسط المدرسي واقع وأفاق.

Methods of detecting, diagnosing and taking care of students with learning difficulties in the school environment, reality and prospects

نجة بن لغريب

جامعة محمد خيضر بسكرة، nadjet.benleghrib@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/05 تاريخ القبول: 2023/06/03 تاريخ النشر: 2023/06/29

Abstract:

This study aimed to reveal the most important methods adopted by teachers in the process of detecting and diagnosing the category of students with learning difficulties and to find out whether students with learning difficulties are actually taken care of academically in the school environment, where the descriptive analytical approach was relied upon, and the study sample consisted of a group of male and female teachers In some schools in the city of Batna, the study found that the most used method inside the school is the scrutiny method, while the actual care process for people with learning difficulties is almost non-existent inside the school.

Keywords: detection, diagnosis, learning difficulties, school milieu.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم الأساليب التي يعتمدها المعلمون في عملية الكشف والتشخيص بفئة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ومعرفة ما إذا يتم فعليا التكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم دراسيا في الوسط المدرسي حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة على مجموعة من المعلمين والمعلمات بعض المدارس بمدينة باتنة، وتوصلت الدراسة الى أن الأسلوب الأكثر استعمالا داخل المدرسة هو أسلوب الكشف فيما أن عملية التكفل الفعلي بفئة ذوي صعوبات التعلم منعدمة تقريبا داخل المدرسة.

الكلمات المفتاحية:الكشف والتشخيص، التكفل، الوسط المدرسي.

*المؤلف المرسل، نجة بن لغريب الإيميل: nadjet.benleghrib@univ-biskra.dz

■ مقدمة:

يعد موضوع صعوبات التعلم من الموضوعات الحديثة نسبياً في ميدان التربية الخاصة بالرغم من اهتمام كثير من العلوم في الكشف و تشخيص على أسباب هذه الظاهرة، و تبرز مشكلة الكشف والتشخيص والتعرف على هذه الظاهرة إلى الأشكال المختلفة للصعوبات التي يعانون منها وإلى تداخل بعضها مع صعوبات أخرى مشابهة لها، كما تعد هذه الفئة من أكبر فئات التربية الخاصة، وذلك حسب تقديرات قسم التربية الأمريكي لعام 2001م، حيث تشكل فئة صعوبات التعلم أكثر من نصف الطلبة المعروفين والمخدمين ضمن فئات التربية الخاصة، أي ما يعادل (1.51 % من مجموع الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في عمر المدرسة، ويتراوح انتشارها ما بين 10 - 30 %، كما تتزايد نسبة الانتشار بين الذكور أكثر من الإناث بما يقارب الثلاث أضعاف (ابوشالة و يوسف، 2020، صفحة 572)، و لصعوبات التعلم أسباباً متعددة، جعلت تظافر العديد من التخصصات التي اهتمت بهذه الفئة تتظافر من أجل الكشف والتشخيص الجيد للصعوبة من أجل التكفل الفعال بهذه الصعوبات و التخفيف من الآثار المحتملة لها.

1- إشكالية الدراسة:

تعد صعوبات التعلم واحدة من المشكلات الدراسية التي تشير إلى اضطراب في إحدى العمليات المعرفية (إدراك، انتباه، ذاكرة، نمط معالجة المعلومات)، وترتبط هذه الصعوبات بالموضوعات الدراسية الأساسية مثل صعوبة القراءة وصعوبة الكتابة وصعوبة إجراء العمليات الحسابية بالإضافة إلى صعوبة التهئية، وهي الصعوبات التي تظهر أصلاً من قبل أطفال المدارس. (عواد، 1998، صفحة 97).

وعملية الكشف و التشخيص عن هذه الصعوبات تحتاج إلى تدريب و تمكن خاص وعلى مجموعة من الإجراءات الدقيقة التي تستبعد العناصر الأخرى المتداخلة مع هذه الصعوبات كعامل الذكاء ، المستوى الاقتصادي والاجتماعي ،الحالة الصحية ،... إلخ ، ناهيك عن عملية

التكفل بهذه الفئة و الذي يوجب إعداد برامج تدريسية و تدريبية و علاجية خاصة بها التي تحتاج بدورها إلى مختص ومدرّب في هذا المجال ، لذلك فالتكوين الذي يتلقاه المعلم لا يؤهله إطلاقاً للقيام بهذا الدور لأنه يجهل تماماً هذا المفهوم وأبعاده ، مما يجعل تعامله مع التلاميذ الذين يعانون من مثل هذه المشكلات سطحيًا أو خاطئًا مما قد يؤثر إلى حد كبير على تحصيلهم الأكاديمي وعلى معاشهم النفسي ، وانطلاقاً من هذا الواقع تأتي هذه الدراسة للكشف عن أساليب الكشف والتشخيص والتكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الوسط المدرسي .
-ماهي الأساليب التي يعتمدها المعلم في الكشف والتشخيص عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ؟
هل يتم التكفل على فئة ذوي صعوبات التعلم داخل المدرسة؟

2-أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى:
- الكشف عن أهم الأساليب التي يعتمدها المعلمون في عملية الكشف والتشخيص بفئة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم .
 - معرفة ما إذا يتم فعليا التكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم دراسيا في الوسط المدرسي .

3-مصطلحات الدراسة:

3-1-الكشف:

يقصد بالكشف ذلك الإجراء التربوي الوقائي الذي يهدف إلى تحديد في مرحلة الطفولة المبكرة، الجوانب غير المتطورة أو نواحي القصور لدى التلاميذ الأكثر عرضة لصعوبات التعلم مستقبلاً، وذلك من أجل التدخل المبكر وتقديم الخدمات التربوية اللازمة (ابوشالة و يوسف، 2020، صفحة 578).

3-2-التشخيص:

يقصد بالتشخيص مجموعة الإجراءات التي تتمثل في إصدار الحكم على ظاهرة او موضوع ما بعد قياسها وفق معايير خاصة، مع إبراز نقاط القوة والضعف في تلك السمة بعد قياسها

(البطائنة، الرشدان، السبائية، و و اخرون، 2005، صفحة 205)

3-3-التكفل:

يعني التعهد بتوفير الرعاية المادية والاجتماعية والتربوية للطفل المتفوق، وهو وسيلة نفسية تربوية اجتماعية لتوعية الفرد بذاته وأنه قادر على استثمار قدراته وتحقيق أهدافه وإشباع حاجاته في المجال الذي يتناسب وطبيعته تفوقه، ويكون ذلك من خلال تسطير وتخطيط برامج خاصة بهذه الفئة (بن فليس، 2014، صفحة 290)

3-4-المعلم:

يعرفه "محمد خليفة بركات" " بأنه قوام العملية التعليمية وهو المسؤول على تربية الأجيال بحكم اتصالاته اليومية بالتلاميذ، فهولا يملأ عقولهم بموضوعات الدراسة وإنما وظيفته أشمل من ذلك لأنه مربي لشخصيات التلاميذ جسميا وعقليا وخلقيا(بركات، 1995، صفحة 47)

3-5- صعوبات التعلم:

تعريف "1969 the north western university" صعوبة التعلم تشير إلى قصور أو عجز واضح في واحدة أو أكثر من عمليات التعلم الأساسية والتي تتطلب فنيات خاصة للتعليم والعلاج. - إن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يظهرون بصورة عامة تناقضا بين تحصيلهم الفعلي وتحصيلهم المتوقع في واحدة أو أكثر من المجالات الخاصة باللغة المقروءة أو المنطوقة أو الحساب أو التوجه المكاني.

لا ترجع صعوبة التعلم لدى هؤلاء الأطفال بصورة أساسية نتيجة للإعاقات الحسية أو البدنية أو العقلية أو لنقص التعلم(الزيات، 1998، صفحة 105)

3-6-الوسط المدرسي :

هو مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة وتنقلها للأطفال، فهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين(بن فليس، 2014، صفحة 295).

4- **منهج الدراسة:** اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لهذه الدراسة.

5- **عينة الدراسة:** لقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 30 معلم ومعلمة من مدارس ابتدائية مختلفة بولاية باتنة وتم اختيارهم بطريقة مقصودة من خلال معيارين:
- خبرة تدريس تفوق أربع سنوات.

- وجود حالات لصعوبات التعلم في الأقسام التي يتولون تدريسها.

6- **أدوات الدراسة:** اعتمدت الباحثة في دراستها على استمارة أساليب الكشف والتشخيص والتكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الوسط المدرسي من إعداد الباحثة قامت بإعدادها بعد دراسة استطلاعية مبنية على الملاحظة والمقابلة، وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدقها وثباتها، وتضمنت 36 عبارة تدور حول أساليب الكشف، أساليب التشخيص، أساليب التكفل.

7- عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

1-7- عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل الأول: ولذي مؤداه: ما هي الأساليب التي يعتمدها المعلم في الكشف والتشخيص عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم؟

جدول رقم 1: يوضح الأساليب التي يعتمدها المعلم في الكشف عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم:

النسب المتوقعة	التكرارات	الاستجابات	
30,6%	11	القيام بمقابلات أسرية مع التلاميذ المحتمل أنهم يعانون من صعوبات في المعلمين أجل الاطلاع على الخلفية التاريخية له	أساليب الكشف
27,7%	10	القيام كعلم برصد ملاحظات على التلاميذ الذي تشك بأنهم يعانون من صعوبات في التعلم	
25%	9	القيام بتقدير المهارات الواجب تعلمها من قبل التلميذ الذي تشك بأنه يعاني من صعوبات في التعلم	
83,3%	30		

أساليب الكشف والتشخيص والتكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الوسط المدرسي واقع وآفاق

من خلال ملاحظة استجابات المعلمين و الملمات الموضحة في الجدول يتبين أن أساليب الكشف المتعلق بالقيام بمقابلات أسرية مع التلاميذ المحتمل أنهم يعانون من صعوبات في المعلمين أجل الاطلاع على الخلفية التاريخية له احتلت النسبة الأكبر و التي قدرت ب(30,6%) تليها أسلوب الكشف المتعلق بالقيام برصد ملاحظات على التلاميذ الذي تشك بأنهم يعانون من صعوبات في التعلم بنسبة قدرت ب(27,7%) و أخيرا أسلوب الكشف المتعلق القيام بتقدير المهارات الواجب تعلمها من قبل التلميذ الذي تشك بأنه يعاني من صعوبات في التعلم قد احتلت النسبة (25%).

جدول رقم 2: يوضح الأساليب التي يعتمدها المعلم في التشخيص عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم

النسب المئوية	التكرارات	الاستجابات	
11,12%	04	تقديم تقرير تربوي شامل للإدارة ولأولياء الأمور على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لتحديد خصائصهم السلوكية والانفعالية والصحية (محك الاستبعاد)	أساليب التشخيص
5,58%	02	كتابة تقارير عن الخبرات التعليمية السابقة واللاحقة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم والتأكد من أنها ملائمة لعمره الزمني ام لا (محك التباعد)	
00%	00	توفير أساليب وطرق خاصة تتعامل بها مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم (محك التربية الخاصة)	
16,7%	06	المجموع	

من خلال ملاحظة استجابات المعلمين و الملمات الموضحة في الجدول يتبين أن أساليب التشخيص المرتبط بتقديم تقرير تربوي شامل للإدارة ولأولياء الأمور على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لتحديد خصائصهم السلوكية والانفعالية والصحية (محك الاستبعاد) قد احتلت أكبر نسبة قدرت بنسبة(11,12%) تليها أسلوب التشخيص المرتبط كتابة تقارير عن الخبرات التعليمية السابقة واللاحقة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم والتأكد من أنها ملائمة لعمره الزمني أم لا (محك التباعد) و التي قدرت بنسبة(5,58%) بينما كانت استجابة المعلمين و الملمات كانت منعدمة فيما

يخص أسلوب التشخيص المرتبط بتوفير أساليب وطرق خاصة تتعامل بها مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم (محك التربية الخاصة).

• مناقشة نتائج التساؤل الأول:

يتضح من خلال نتائج التساؤل الأول أن الأساليب التي يعتمدها المعلمين في الكشف والتشخيص عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تنحصر في مرحلة الكشف ولا تتعدى مرحلة التشخيص، بالرغم من أن مرحلة الكشف والتشخيص عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم من الركائز الأساسية التي يجب أن تتم داخل مؤسساتنا التعليمية، وذلك لأهميتها الكبرى في التفريق بينهم وبين التلاميذ العاديين من أجل التكفل الفعلي بكل فئة من فئات هؤلاء التلاميذ لأن التعجيل بالكشف والتشخيص الجيد لهم يجعل البرامج العلاجية أكثر فاعلية، كما أن التأخر بالتكفل يقلل من فرص نجاح العلاج، ويصبح التعامل مع الصعوبات أكثر تعقيدا، فالكشف المبكر يهدف إلى تحديد العلامات الأولى للخلل العصبي وتحديد الجوانب غير المتطورة لدى الطفل مثل المهارات اللغوية والمعرفية... أما التشخيص المبكر فيهدف الى إبراز الاضطرابات النائية التي يعانون منها وانطلاقا من ذلك يتم التكفل بهم بوضع البرامج العلاجية الملائمة كل حسب شدة وحدة الصعوبة.

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى عدم إلمام معلمي مرحلة التعليم الابتدائي بشكل كبير بموضوع صعوبات التعلم وماهيته، وكون أن المعلم ليس من مهامه أن يقوم بالكشف و التشخيص على فئات التربية الخاصة أثناء عمله بل من مهام الأخصائي المدرسي و الذي لا مكانة له داخل مؤسساتنا التعليمية، وهذا يستوجب ضرورة إدماج أخصائي مدرسي داخل المدرسة و العمل على تكوينه قبل الخدمة وأثناءها من أجل الكشف فقط على التلاميذ الذين يعانون من صعوبات كونه يصبح أكثر احتكاك بالتلاميذ داخل المدرسة، أيضا من أجل اكتسابه المعارف حول أبرز القضايا المرتبطة و المتشابهة بماهية صعوبات التعلم وكيفية التعامل معها، و خاصة عملية الكشف التي تستدعي دراسة للحالة للتلميذ الذي يشك أنه يعاني من صعوبات في التعلم و التي قد تستمر مدة ستة أشهر ذلك من أجل الكشف فقط على وجود صعوبة في التعلم أو لا، ناهيك عن مرحلة التشخيص و التي تستدعي تكاتف فريق عمل مكون من معلم و أخصائي نفسي و أخصائي

مدرسي و طيب، من أجل التشخيص الدقيق للصعوبة وهذا ما لا يتوفر في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية للأسف الشديد.

2-7- عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل الثاني:

والذي مؤداه على: هل يتم التكفل فعليا بفئة ذوي صعوبات التعلم داخل المدرسة؟

جدول رقم 3: يوضح استجابات المعلمين

الاستجابة	التكرار	النسبة
نعم	00	%00
لا	28	%93,33
أحيانا	2	%6,67
المجموع	30	%100

يتبين من خلال ملاحظة الجدول أن استجابات المعلمين والمعلمات قد تركز تحولا لبديل (لا) بنسبة (93,33%) بمعنى أنه لا يتم التكفل الفعلي بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم دراسيا في الوسط المدرسي، في حين أن استجابات المعلمين والمعلمات في البديل (أحيانا) قدرت بنسبة (6,67%)، وانعدمت استجابة المعلمين والمعلمات في البديل (نعم) أي أنه لا يتم التكفل الفعلي بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

• مناقشة نتائج التساؤل الثاني:

يتضح من أجوبة المعلمين والمعلمات أنه لا يتم التكفل فعليا بفئة ذوي صعوبات التعلم داخل المدرسة التي يعملون بها وترجع الباحثة ذلك إلى أن التعليم في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية يواجه عدة مشاكل من أهمها انعدام عملية التكفل بالتلاميذ سواء العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة من متفوقين وموهوبين وذوي صعوبات التعلم.

وذلك يعود إلى انعدام الكوادر المختصة والوسائل ونقص تكوين وتأطير المعلمين والمعلمات وغياب إستراتيجية تعليمية واضحة تمس جميع فئات التلاميذ المتدرسين والتي تخضع لمقاييس علمية، أو

برامج مخصصة لهذه الفئة تحديدا من أجل الرفع من تحصيلهم الفعلي، ومحاولة إنقاذهم من الرسوب والتسرب المدرسي. فغياب التكفل والمتابعة النفسية والتربوية، يزيد من حدة وشدة وتكرار المشاكل والصعوبات التي يعاني منها وعليه لابد من توفير المختصين المدرسين والنفسيين داخل مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية والعمل كفريق مع المعلم وأولياء الأمور وفق مبادئ التربية الخاصة من أجل تحقيق أهداف التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة.

■ الخاتمة:

في الأخير نؤكد على ضرورة الكشف و التشخيص عن صعوبات التعلم داخل مدارسنا، وذلك بإدماج الأخصائيين المدرسين داخل المدرسة من أجل التكفل بهذه الفئة المهمة من فئات التربية الخاصة، و العمل على توجيه التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وفق إستراتيجيات تتناسب ونوع الصعوبة التي يعاني منها و الاستفادة من الجزء الكبير من الطاقات الكامنة لديه، فعدم التكفل بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم له نتائج وخيمة على التلميذ بصفة خاصة وعلى أسرته ومحيطه بصفة عامة ذلك أن عدم التكفل هذا يتجاوز دائرة صعوبات التعلم إلى دائرته العلائقية مع الآخرين و في مقدمتهم أسرته و زملائه في الصف الدراسي.

كما تجدر الإشارة في هذا المقام إلى جملة من التوصيات، نوجزها في الآتي:

- تسليط الضوء على ماهية صعوبات التعلم وطرق الكشف عليها تشخيصها.
- عرض الجوانب المعرفية والسلوكية والانفعالية للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم والتي في الغالب يلمسها الغموض ويزيد من صعوبة القيام بالكشف وبالتشخيص عليها.
- توفير أخصائي مدرسي وأخصائي نفسي ضمن الطاقم الإداري المدرسي.

■ قائمة المراجع:

- أحمد محمد عواد (1998). صعوبات التعلم. الأردن: دار الميسرة.
- أسامة البطاينة، مالك أحمد الرشدان، عبيد عبد الكريم السبايلة، وآخرون. (2005). صعوبات التعلم النظرية والممارسة. الأردن: دارالميسرة للنشر والتوزيع.
- خديجة بن فليس (2014)، التكفل بمشكلات الموهوبين والمتفوقين في الوسط المدرسي الجزائر يبين ضرورة تفعيل البرامج الإرشادية وتدقيق الكشف.
- فتحي مصطفى الزيات. (1998). صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية. مصر: مكتبة النهضة.
- فرج إبراهيم أبوشماله، ورحاب يوسف. (2020). الكشف المبكر لنوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- محمد خليفة بركات. (1995). علم النفس التعليمي. الكويت: دار التعلم.